منوعات

MEDIA

قتيبة حمدان

رام الله ـ **العربي الجديد**

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، فجر الثلاثاء، الصحافي الفلسطيني قتيبة حمدان (31 عاماً) من منزله في بلدة بيتونيا، غرب رام الله، وسط الضفة الغربية. وجاءت عملية الاعتقال بعد اقتحام قوات الاحتلال للبلدة ومداهمة الشقة السكنية التي يقيم فيها قتيبة حمدان مع زوجته وطفلته التي تبلغ عامين، قرابة الساعة 4:30 فجراً بالتوقيت المحلي، بحسب ما أوضح لـ«العربي الجديد»، محمد حمدان، والد قتيبة.

وأشار الوالد إلى أنّ قوات الاحتلال اعتقلت ابنه ونقلته إلى جهة مجهولة، مؤكداً نية العائلة التواصل مع الجهات القانونية المختصة بشؤون الأسرى، في محاولة لمعرفة مكان احتجازه. ويعمل قتيبة حمدان حالياً مصوراً صحافياً مع مؤسسات محلية، ويحمل شهادة الماجستير في الصحافة، وكان قد عمل سابقاً في قناة القدس الفضائية قبل نحو 6 سنوات، واعتقل وقتها لمدة شهر.

ومنذ بدء الحرب على غزة، في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، صعّدت قوات الاحتلال الإسرائيلي من استهدافها للصحافيين، ما أدى إلى استشهاد 173 صحافياً في غزة، بحسب أرقام مكت الإعلام الحكومي، وأكثر من 190 جريحاً، وتدمير 88 مقراً إعلامياً، بينما سجلت مئات الاعتداءات ضد الصحافيين في الضفة الغربية، أدت إلى استشهاد الصحافي إبراهيم محاميد من طولكرم، وإصابة عشرات بالرصاص، واعتقال حوالى 100 صحافي ومصوّر، في غزة والضفة الغربي والقدس.

«المنطقة الحرة» في سورية... إعلام لخدمة النظام

على الرغم من الأوضاع الكارثية للصحافة في سورية، يواصل النظام اتخاذ قرارات تضيّق الخناق على قطاع الإعلام، بالتزامن مع إعلانه عن إنشاء منطقة حرة إعلامية جديدة، تثير شكوك معارضيه

دمشق ـ **ليث أبي نادر**

يسعى النظام السوري إلى إعادة تشكيل المشهد الإعلامي في البلاد عبر سلسلة من القرارات التي تهدف إلى تشديد قبضته وتعزيز سيطرته على القطاع الإعلامي وإخضاعه، بحسب ما قاله مصدر مطلع في وزارة الإعلام السورية رفض الكشف عن اسمه لـ«العربي الجديد». آخر هذه القرارات كان الموافقة على إنشاء المنطقة الحرة الإعلامية، التي يراد منها، بحسب وزارة الإعلام، «تطوير القطاع الإعلامي وجذب الاستثمارات». فيما رأى المصدر أن هذه الخطوة ستكون أداة جديدة لفرض الرقابة على الإعلام.

تكريس للسيطرة

كان وزير الإعلام في حكومة النظام، بطرس حلاق، قد أكد خلال اجتماع وزاري، الخميس الماضي، أن المشروع يأتي في إطار سعي الحكومة لتقديم قيمة مضافة في المجالين المعرفي والإعلامي، مشيراً إلى أن المنطقة الحرة الإعلامية ستساهم في دعم الاقتصاد المحلي من خلال جذب الاستثمارات وتوفير فرص عمل جديدة. من جانبه، أشار رئيس حكومة النظام السوري، حسين عرنوس، إلى أهمية المشروع الاستراتيجية في تطوير صناعة المحتوى الإعلامي والمساهمة في التنمية الاقتصادية، مشيراً إلى أن المنطقة ستوفر بيئة عمل محفزة للمشاريع الإعلامية الناشئة. وشكك المصدر الخاص في حديث مع «العربي الجديد» في التبريرات الحكومية، معتبراً أن التصريحات لا تخفي الهدف الرئيسي من خلفها، وهو «تعزيز سيطرة النظام على الإعلام وتوجيهه نحو خدمة أجنداته الخاصة». وأكد أن إنشاء المنطقة سيؤدي إلى زيادة التضييق على الحريات والرقابة على المحتوى الصحافي، ومنع أي صوت معارض. كما حذر من أنه سيؤدي إلى تدهور الوضع الإعلامي، وسيحرم المواطن حق الحصول على معلومات موثوق بها ومستقلة.

وكشف المصدر أن الأسماء التي طرحت للهيكل الإداري للمنطقة الإعلامية تضم صحافيين همهم الوحيد الترويج للنظام وإجهاض أي جهود شعبية أو إعلامية تشير لمواضع الخلل في البلاد. كما طلب عدم الكشف عن هذه الأسماء حالياً لعدم الاتفاق عليها، نتيجة اعتراض عدد من أعضاء الهيئة الإعلامية على بعضها نتيجة عدم كفاءتها ونقص خبراتها الأكاديمية، وأيضاً لحسابات داخلية بين أركان النظام. لكنه أشار إلى أن الشخصية الأولى المقترحة لإدارة المنطقة هي إعلامية مشهورة تخرج كل فترة للترويج بأن الإعلام في سورية حر، في إشارة واضحة إلى هناء صالح.

وعن آثار القرار على المواقع الإعلامية المستقلة والصحافيين والناشطين المعارضين في سورية، توقع المصدر أن إنشاء المنطقة الحرة الإعلامية سيفاقم أزمة الإعلام، وسيؤدي إلى المزيد من القيود على حرية التعبير، كما سيكون له دور في شرعنة الانتهاكات بحق الصحافيين، ويقوض أي جهود للإصلاح السياسي.

> أهم تداعيات هذا المشروع تعميق الرقابة على المحتوى

تداعيات على القطاع

رأى الناشط الإعلامي محمد الصاوي في حديث مع «العربي الجديد» أن النظام يهدف للترويج بأنّه يطوّر القطاع الإعلامي ويجذب الاستثمارات. من جهة أخرى، يثير القرار مخاوف جدية بشأن المزيد من التضييق على الحريات وتعميق سيطرة النظام على الإعلام.

ولفت أن أهم تداعيات هذه الخطوة يكمن في تعميق الرقابة وتكميم الأفواه. بدلاً من أن تكون هذه المنطقة حاضنة للإبداع والتعبير الحر. وأشار إلى أنّها ستكون أداة جديدة لفرض الرقابة، حيث سيستخدمها النظام لتحديد المواضيع التي يمكن تناولها والقوالب التي يجب اتباعها. كما ستفاقم مشكلة تضليل الرأي العام، وبث رواية النظام للأحداث، وتشويه صورة معارضيه. وأشار الصاوي إلى أن النظام قادر على جذب الاستثمارات المشبوهة عبر الدول الداعمة له، والتي يمكن أن يستخدمها لتمويل أنشطته القمعية، مما يعزز من سلطته ويصعب على المعارضة محاربته. ونبه إلى أن ذلك سيسهم في تضليل المجتمع الدولي عبر إيهامه بتنفيذ إصلاحات في مجال الإعلام، وبالتالي الحصول على مزيد من الدعم والاعتراف الدولي، وتحويل المنح المالية والمنظمات المانحة إلى صناديق إعلامية تسخر لغايات النظام.

ورأت صحافية فضلت عدم الإفصاح عن اسمها خشية الملاحقة في حديث مع «العربي الجديد» أنّ «قرار النظام إنشاء المنطقة الحرة الإعلامية هو محاولة يائسة لتلميع صورته أمام المجتمع الدولي، ولكنه لن يغير من حقيقة أنه ما زال يمارس سياسة القمع والتضييق على الحريات. فبدلاً من أن تكون هذه المنطقة خطوة نحو الديمقراطية، فإنها ستكون أداة جديدة لتعزيز سلطته وقمع المعارضة».

التشريعات السابقة

وجاء قرار إنشاء المنطقة الحرة الإعلامية ضمن سلسلة من الإجراءات التشريعية التي اتخذها النظام السوري في مجال الإعلام، والتي شملت إصدار مرسوم بإحداث وزارة إعلام جديدة وتعديل قانون الإعلام. تهدف هذه الإجراءات، بحسب مراقبين، إلى تعزيز الرقابة على المحتوى الإعلامي وتضييق الخناق على حرية التعبير. رغم هذه التحركات المكثفة على مستوى التشريعات والقرارات، لا يزال واقع الإعلام في سورية يعاني من قيود شديدة على حرية التعبير، قد صنفت منظمة مراسلون بلا حدود سورية في المرتبة 179 من أصل 180 دولة، على مؤشرها العالمي لحرية الصحافة لعام 2024، مما يعكس تدهور حالة الإعلام في البلاد.

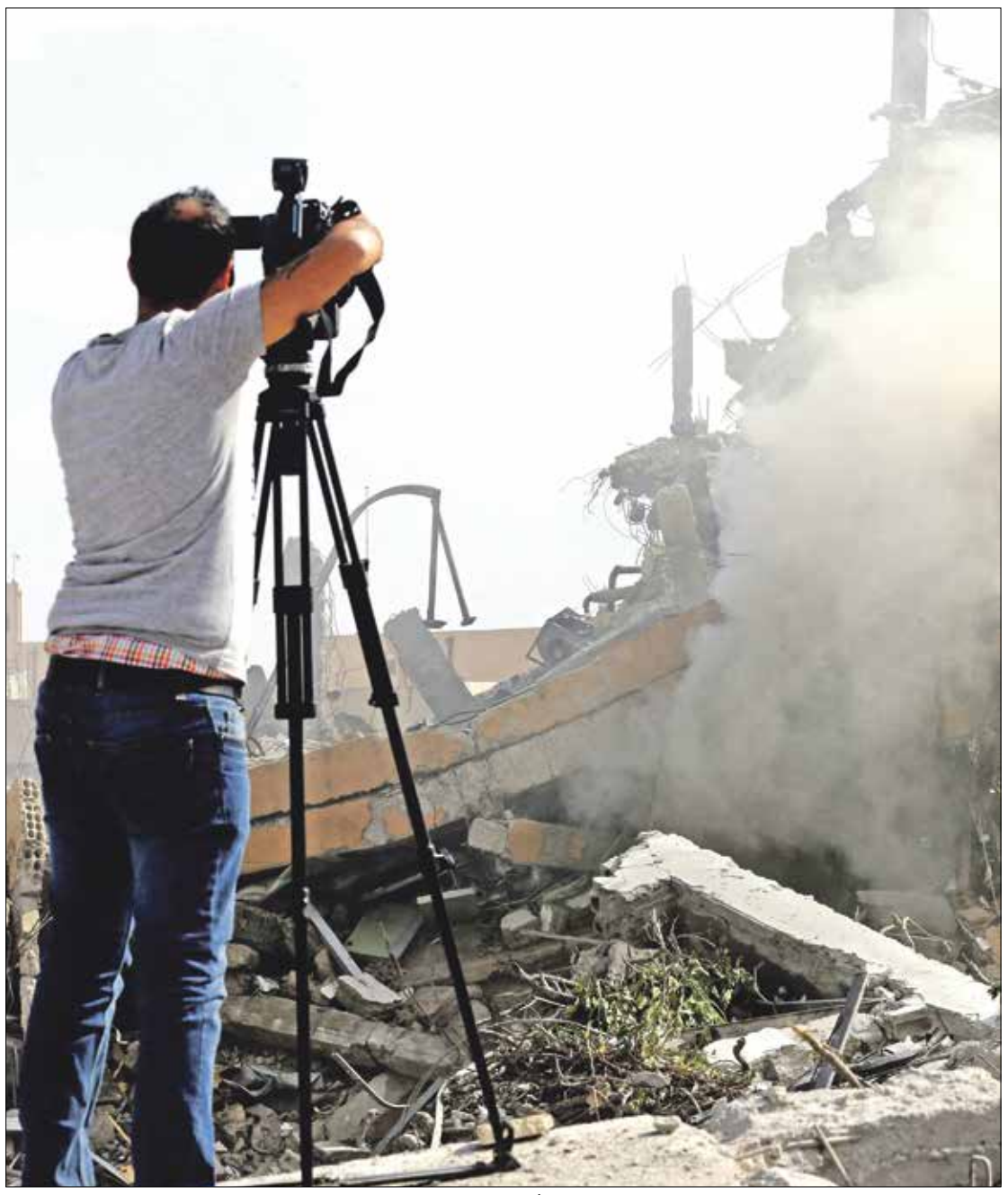

مصور خلال جولة من تنظيم وزارة إعلام النظام السوري في دمشق، 14 إبريل 2018 (لؤي بشارة/ فرانس برس)

«ميتا» تحظر شبكات إعلامية حكومية روسية

أعلنت مجموعة «ميتا» الأميركية، المالكة خصوصاً لتطبيقات فيسبوك وإنستغرام وواتساب، ليل الاثنين، أنّها حظرت وسائل الإعلام الحكومية الروسية على منصاتها في سائر أنحاء العالم، وذلك لمنع أيّ «نشاط تدخّلي أجنبي». ويأتي هذا الحظر بعيد اتّهام وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الجمعة وسيلة الإعلام الروسية الحكومية «آر تي» بالقيام بأنشطة مزعزعة للاستقرار، معتبراً أنّها تحولت إلى «فرع» للاستخبارات الروسية. وقال متحدث باسم «ميتا» إنّه «بعد دراسة متأنّية، قمنا بتوسيع نطاق إجراءاتنا السارية ضدّ وسائل الإعلام الحكومية الروسية». وأضاف أنّ «روسيا سيفودنيا وآر تي وغيرهما من الكيانات ذات الصلة باتت الآن محظورة على تطبيقاتنا حول العالم بسبب نشاط تدخّلي أجنبي».

وصرّح بلينكن للصحافيين الجمعة: «نحن نعلم أنّ آر تي لديها قدرات سيبرانية وأنها شاركت في عمليات سرية للتأثير الإعلامي والحصول على معدات عسكرية»، مشيراً بالخصوص إلى أنشطة المجموعة في مولدوفا. وأضاف أنّ «استخدام روسيا المعلومات المضلّلة وسيلة لتخريب المجتمعات الحرة والمفتوحة واستقطابها يمتدّ إلى كل أنحاء العالم». وتابع: «نحضّ كل حليف وكل شريك على البدء بالتعامل مع أنشطة آر تي على غرار ما يفعلون مع أنشطة استخبارية أخرى لروسيا داخل حدودهم»، مشيداً بمبادرة تقودها الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا على نحو مشترك.

وأتى تصريح بلينكن بعد أن كشفت السلطات الأميركية عن حزمة إجراءات، تشمل ملاحقات جنائية وعقوبات، تستهدف خصوصاً مسؤولين في وسيلة الإعلام الروسية (آر تي)، ومن بينهم رئيسة التحرير مارغريتا سيمونيان، وذلك رداً على محاولات للتدخل في الانتخابات الرئاسية الأميركية.

وفرضت وزارة الخارجية الأميركية قيوداً على التأشيرات على المجموعة الإعلامية التي تنتمي إليها «آر تي»، وهي روسيا سيفودنيا، بالإضافة إلى شركات أخرى تابعة للمجموعة.

وتعهد الكرملين بفرض «قيود» على وسائل إعلام أميركية موجودة في روسيا، رداً على عقوبات أعلنت ضد وسائل إعلام روسية رسمية. ونقلت وكالة ريا نوفستي عن المتحدث باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف قوله: «لا يمكن اتخاذ تدابير مشابهة، ذلك أنّه لا توجد وكالة أنباء رسمية تابعة للولايات المتحدة ولا قناة تلفزيونية حكومية. ولكن بالطبع، ستكون هناك إجراءات تشمل قيوداً على بثّ وسائل إعلامهم».

وفي إحاطة هاتفية لاحقة مع الصحافيين، لم يتطرّق بيسكوف إلى تفاصيل الإجراءات المُعلنة، بينما كرّر إدانته للعقوبات الأميركية.

(فرانس برس)

تعهد الكرملين بفرض «قيود» على الإعلام الأميركي (Getty)

بديل «ستارلينك» سيكلّف 5 مليارات دولار

موسكو ـ **رامي القليوبي**

ذكرت صحيفة إر بي كا الروسية، الثلاثاء، أن تكلفة إنشاء مجموعة الأقمار الصناعية ذات المدار الأرضي المنخفض «بيورو 1440» البديلة لخدمة «ستارلينك» المقدمة بواسطة شركة سبايس إكس المملوكة للملياردير الأميركي إيلون ماسك، قد تبلغ نحو 445 مليار روبل (5 مليارات دولار تقريباً وفقاً لسعر الصرف الحالي)، وفق مسودة مشروع «البنية التحتية للاتصال بشبكة الإنترنت» المُعدّ في إطار برنامج «اقتصاد البيانات» والتي حصلت الصحيفة على نسخة منها.

ومن المنتظر أن تضم مجموعة «بيورو 1440» بحلول نهاية عام 2030 ما مجموعه 292 قمراً صناعياً من أصل 383 قمراً مزمعاً إطلاقها، بما فيها 91 قمراً تحل محل أخرى معطلة، مما سيتطلب إجراء 24 عملية إطلاق صاروخي. ويفترض أن يمول إنشاء المجموعة بشكل أساسي من موارد الشركة نفسها التي ستخصص نحو 329 مليار روبل (حوالي 3,6 مليارات دولار). أما باقي المبلغ، فسيخصص من ميزانية الدولة على سبيل القروض ميسرة الفوائد والدعم لإطلاق الصواريخ وإيصال الأقمار الصناعية إلى المدار، على أن يتم تخصيص 37 مليار روبل (400 مليون دولار تقريباً) من الميزانية الفدرالية لـ«بيورو 1440» في عام 2025 وحده. ويهدف المشروع، وفق المسودة، إلى زيادة عدد المنازل المتوفر بها الإنترنت فائق السرعة بواسطة خدمة النطاق العريض (Broadband) إلى 97 و99% بحلول عامي 2030 و2036 على التوالي.

ونقلت «إر بي كا» عن ناطق باسم «بيورو 1440» قوله إن المجموعة المدارية ستضم أكثر من 250 قمراً من إنتاج الشركة لتوفير خدمة النطاق العريض في كل أنحاء الأرض على مدار الساعة. وأضاف الناطق: «نعمل حالياً على وضع الشروط الفنية والاقتصادية لتوصيل زبائننا المحتملين بالخدمة المستقبلية». و«بيورو 1440» هي شركة روسية خاصة تعمل في مجال تكنولوجيا الفضاء وتعتزم إطلاق خدمات الاتصال بالإنترنت بحلول عام 2027.

مقابلة
أجراها **محمد السيد الطناوي**

تقترح فرقة جاوي المصرية أعمالاً غنائية تعكس تنوعاً في الألوان الموسيقية، لكن جميعها كان مضبوطاً على الإيقاع الشرقي. وللتعرف إلى التجربة الفنية لـ«جاوي»، كان لـ«العربي الجديد» هذا الحوار مع مؤسس الفرقة، محمد عبد اللطيف: «المختلف لدينا أن الباند قائمة على مشروع شعري يحمل رؤية واحدة لأحمد الجمل»

فرقة جاوي

نقدّم الشعر بعيداً عن تقليدية التخت الشرقي

نطمح إلى الاستمرار في مواكبة التطور الموسيقي (من الفرقة)

اختيرت أغنية «عطشان يا زينة» لتُسمع في فيلم «الأرملة السوداء» (Getty)

تؤدّي «جاوي» قوالب موسيقية تضم الورلد ميوزك والفيوجين (من الفرقة)

في عام 2020، تلقى محمد عبد اللطيف وأحمد الجمل، مؤسّسا فرقة جاوي، خبراً مفاده أن إحدى أغانيهما اختيرت لتظهر في فيلم Black Widow من إنتاج شركة مارفل. بهذا، أصبحت «جاوي» أول فرقة مصرية وعربية تحظى بتلك الفرصة، وصادف أن للأغنية المختارة، «عطشان يا زينة»، الفضل في تأسيس الفرقة في عام 2015. بعدها، أطلقت «جاوي» كثيراً من الأعمال الغنائية، عكست تنوعاً في الألوان الموسيقية، لكن جميعها كان مضبوطاً على الإيقاع الشرقي. وللتعرف إلى التجربة الفنية، كان لـ«العربي الجديد» هذا الحوار مع مؤسس الفرقة محمد عبد اللطيف.

■ كيف كانت البداية؟

بدأنا في 2015 عندما تعرفت إلى أحمد الجمل عن طريق صديق مشترك. جمعتنا أغنية «عطشان يا زينة»، ولم تكن فكرة الفرقة مطروحة حينها. أعجبني كلام الأغنية كثيراً. وفي كل مرة كنت أستمع إليها أكتشف معنًى جديداً تقوله. في الاستوديو، تعرفنا إلى الموزع الموسيقي للفرقة مارك عادل، ثم التحقت بنا المغنية نهال كمال التي شاركتني في غناء «عطشان يا زينة». وحتى قبيل إطلاقها، لم نفكر في موضوع الباند، لكن بعد ذلك أحسسنا أن هناك أفكاراً أخرى يمكن أن نقدمها. عندها، انضم إلينا الموسيقيان الصديقان فادي ويصا وباسي رأفت، وشجعنا انضمامهما على تقديم شكل جديد نمزج فيه الشعر بالموسيقى، وإن وفق رؤية فنية مختلفة عما يقدم في تلك المساحة، أي أن نقدم الشعر بعيداً عن الصورة التقليدية التي تلتزم التخت الشرقي، وذلك بواسطة هاوس ميوزك أو ريغي أو بوب، ومع أننا تميّزنا بهذا اللون، إلا أننا نقدم أشكالاً أخرى؛ فليست كل الكلمات صالحة له.

■ ما الذي يجعل «جاوي» مختلفة عن الفرق الأخرى؟

تقدّم «جاوي» قوالب موسيقية تضم الورلد ميوزك والفيوجين، وهو ما يقدمه كثيرون أيضاً، لكن المختلف لدينا أن الباند قائمة على مشروع شعري يحمل رؤية واحدة لأحمد الجمل، لذلك سنجد أن أغانينا دائماً تحتوي طابعاً درامياً، أو تحكي قصة ما.

■ ما الفكرة وراء اعتماد الفرقة على شاعر وحيد؟ نحن نقدم مشروعاً شعرياً موسيقياً، فالشعر يزاحم فيه الموسيقى. لذلك، فإن «جاوي» تجربة شعرية مثلما هي تجربة موسيقية. وفي هذا الإطار نحاول، في كثير من الأعمال، تقديم أشكال مختلفة للإلقاء، ونعمل دائماً على تطوير هذا الجانب، مع ذلك فأحمد (الجمل) لا يلقي شعراً في كل أغانينا، لأن هناك أعمالاً لا يناسبها هذا الشكل.

■ ما الرؤية الموسيقية التي تقدمها الفرقة وكانت سبباً في اختيار شركة مارفل أغنيتكم «عطشان يا زينة» في أحد أفلامها؟

نحن في «جاوي» متأثرون كثيراً بالجنوب، الصعيد. فرغم أنني وأحمد من مواليد القاهرة، لكن لأسرتين صعيديتين، لذلك تأثرنا إلى حد كبير بالثقافة واللهجة الصعيدية. وأعتقد أن هذا واضح في الألحان والكلمات التي نقدمها، إذ نحاول دائماً مزج هذا الطابع الأصيل بألوان موسيقية مختلفة، عبر تقديم موسيقانا الجنوبية في قوالب معاصرة، مثل البوب والفانك والريغي... لتكون أقرب إلى ما يستمع إليه جيلنا. وفي ما يخص موضوع مارفل، كان خطوة كبيرة بالنسبة لنا، هو الحدث الأكبر للفرقة منذ تأسيسها، فـ«جاوي» هي أول فرقة مصرية وعربية تشارك بأغنية في فيلم لشركة مارفل، وأعتقد أن ما حرّض على اختيار عملنا هو ذلك الطابع الذي تحدثت عنه، فالأغنية تعبر عن الثقافة المصرية، سواء في الكلام أو الآلات المستخدمة، والموسيقى أيضاً فيها روح مصرية واضحة.

■ من يستمع إلى أعمالكم يلاحظ تنوعاً واسعاً في الألوان الموسيقية. هل هذا بتحريض من الرغبة في التجريب أم أنه خيار الفرقة؟

- هذا التنوع يرجع إلى رغبتنا في تجربة الجديد، أو لعله إحساسنا بالكلمات هو من يقودنا إلى هذا اللون أو ذاك، كذلك رغبة منا في الابتعاد عن النمطية. أعتقد أن الجمهور بطبيعة الحال يميل كذلك إلى التنوع، فهو كما يسمع عمرو دياب، يستمع إلى أنغام وإلى ويجز أيضاً. لذلك، نحن حريصون على تقديم طيف واسع من الموسيقى إلى جمهورنا.

■ ما سبب توقفكم خلال الثلاث سنوات الماضية؟ لم يكن توقفاً كاملاً. ففي عام 2021، أطلقنا ترك «مديت إيديا للقمر». أما عاما 2022 و2023، فقد حدث فيهما تغييرات في أعضاء الفرقة، كما شهدا تغيراً في رؤيتنا للموسيقى، وتطلب ذلك إعادة توزيع العديد من الأغاني التي شرعنا في الإعداد لها، وخرجت منها بالفعل أغنية «برىء زي الملايكة» مع بداية هذا العام. وخلال الأشهر المقبلة سيتوالى صدور عدد آخر من الأغاني. وهذا نتاج السنتين أو الثلاث الماضية، وكان علينا بها في الاستوديو غالباً على تقديم الحفلات.

فرقة جاوي تمثّل تجربة شعرية مثلما هي تجربة موسيقية

■ شارفت الفرقة على إتمام عشر سنوات، ما الذي لم تحققوه خلالها وتأملون تحقيقه في الفترة المقبلة؟

اتصور أن هذه المدة ليست قصيرة في عمر الفرق الغنائية، ولم يكن الأمر سهلاً أبداً، فقد شهدنا صعوبات عديدة في الإنتاج أو بالجانب المادي عموماً، إضافة إلى ما مرت به البلد وربما العالم كله، خلال فترة كوفيد-19 وبعدها في السنوات الخمس الأخيرة. كل ذلك ربما أعاقنا عن تحقيق الكثير، فما زالت لدينا طموحات واسعة، كان نصل إلى كل بيت مصري، وأن نقدّم منتجاً فنياً يعكس ذوق جيلنا، وأن نمثل بالفعل الفن البديل الذي يُعنى بالتعبير عن مجتمعنا. ونطمح أيضاً إلى الاستمرار في مواكبة التطور الموسيقي من دون أن نفقد هويتنا، وأعتقد أن هذا هو أكبر تحدٍّ لنا. وبحسب ما خططنا، فإن العامين المقبلين سيشهدان نقلة واسعة للفرقة.

■ لو تُحدّثنا أكثر عن الصعوبات التي ألمحت إليها، خاصة الشق الإداري الذي كان سبباً في تعثّر العديد من الفرق والمشروعات الموسيقية المستقلة.

الجانب الإداري في مقدمة الصعوبات التي واجهتنا، فقد صادفنا كثيراً من المشكلات في تلك الناحية، ونبحث حالياً عن مدير لـ«الباند»، فخلال السنوات الماضية التحق بنا كثيرون للقيام بهذه المهمة، لكن لم يستمروا طويلاً، لذلك حتى اليوم لم نعالجها نهائياً، وهذا بالتبعية له تأثير على على الشق الإنتاجي الذي يمثل مشكلة لأغلب الفرق المستقلة، وبالنسبة لـ«جاوي» قمنا في هذا الجانب بتقليص التكلفة إلى أقصى حد، فتسجيل الأغاني يجري في استوديو خاص بنا، كما أننا نسجّل حفلاتنا بأنفسنا، إضافة إلى ذلك فنحن من نقوم بالميكس ماستر لأعمالنا، وإن كنا أحياناً نتلقى مساعدة بسيطة، كل ذلك يخفض من تكلفة الإنتاج كثيراً، وبالتالي ساعدنا على الاستمرار.

موسيقى
رخمانينوف و تشايكوفسكي

الدوحة ـ **العربي الجديد**

تحت عنوان «عظماء روسيا: رخمانينوف وتشايكوفسكي»، تقيم أوركسترا قطر الفلهارمونية، يوم 22 من الشهر الحالي، عرضاً يتضمّن عملَين مهمَين ينتميان إلى نهاية القرن الـ19: الأول هو كونشيرتو البيانو رقم 2 لسيرغي رخمانينوف، والثاني السمفونية الأخيرة لتشايكوفسكي. يقود الأوركسترا المايسترو الأوزباكي كمال الدين أورينبايف، ويؤدي على البيانو فضل الدين هوسانوف. ألّف رخمانينوف كونشيرتو البيانو رقم 2 بين عامي 1900 و1901، ويمثّل تجسيداً لعودته إلى الساحة الموسيقية بعد فترة من الاكتئاب أعقبت موجة نقدية حادّة تعرّضت لها سمفونيته الأولى. قدّم رخمانينوف عمله هذا للمرة الأولى في موسكو، في نوفمبر/تشرين الثاني من عام 1901، وقاد بنفسه الأوركسترا، إضافة إلى عزفه على البيانو. وقد أهدى الكونشيرتو إلى طبيبه النفسي نيكولاي دال الذي ساعده في صراعه مع اكتئابه. ساعد هذا الكونشيرتو في تعزيز سمعة رخمانينوف مؤلّفاً موسيقياً مهمّاً، كذلك فإنه من أكثر أعماله شهرةً وأداءً في العروض حول العالم. يمزج هذا العمل الموسيقي بين الرومانسية والشاعرية الروسية الغنية.

أما السمفونية الأخيرة لتشايكوفسكي، وهي سادسته، فعُرفت باسم Pathetic Symphony. ألّفها في عام 1893، وقاد عرضها الأول في سانت بطرسبرغ في 28 أكتوبر/تشرين الأول من عام 1893، ورحل في السادس من الشهر الذي تلاه، ما أضفى على سادسته هالةً من الدرامية، دفعت كثيرين إلى الظنّ أن موته انتحاراً، بينما تقول مراجع أخرى إنه كان مُصاباً بالكوليرا. تتألف السمفونية من أربع حركات. تبدأ الأولى بمقدمة بطيئة ومظلمة على الباصونات، يليها تطور درامي ملحمي تتخلله مقاطع غنائية ولحنية، بينما تتسم الحركة الثانية بطابع هادئ على إيقاع الفالس. الحركة الثالثة مليئة بالطاقة والحيوية، تتصاعد تدريجياً إلى ختام درامي يوحي بأنه خاتمة السمفونية، لتفاجأ بحركة رابعة بطيئة وحزينة.

يُعتقد أن سادسة تشايكوفسي تمثّل حالته النفسية المضطربة في نهاية حياته. كثير من النقاد يرون أنها تلويحة وداع من تشايكوفسكي للعالم، ويُعتقد أنه كان يعلم أنها آخر أعماله، ما منحها هذه الهالة التراجيدية الكبيرة. تأثر كثير من الموسيقيين بسادسة تشايكوفسكي، مثل ماهلر وشوستاكوفيتش. وبطبيعة الحال، ما زالت الآن تُلعب في كثير من مسارح العالم. بهذا، تقدّم أوركسترا قطر الفلهارمونية عملَين ارتبطا بظروف مؤلّفيهما النفسية، إلا أن أحدهما تخلّص، إلى حد ما، من اكتئابه، بينما رحل الآخر بعد أيام قليلة من تقديمه عمله.

يقود الأوركسترا المايسترو الأوزباكي كمال الدين أورينبايف

يمثّل كونشيرتو رخمانينوف لحسبما يعودله إلى الساحة الموسيقية بعد فترة من الاكتئاب (Getty)

دراسة
جزيئات يمكنها إحداث ثورة في الحوسبة

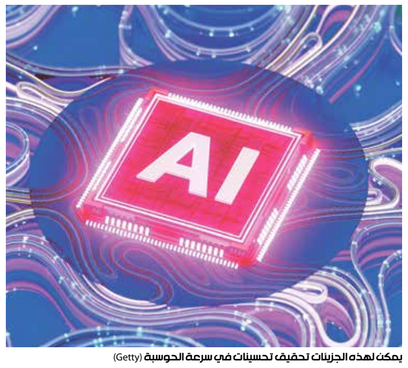

يمكن لهذه الجزيئات تحفيز تحسينات في سرعة الحوسبة (Getty)

توصل فريق بحثي إلى اكتشاف مذهل من خلال تصميم جزيئات يمكنها إحداث ثورة في عالم الحوسبة.

واكتشف الفريق البحثي من جامعة ليمريك ومركز أبحاث أيرلندا للأدوية، في تعاون دولي مع علماء في المعهد الهندي للعلوم وجامعة تكساس إيه أند إم، طرقاً جديدة لفحص المواد والتحكم فيها وتخصيصها على المستوى الجزيئي الأكثر دقة، واستُخدمت النتائج في مشروع دولي يضم خبراء من جميع أنحاء العالم للمساعدة في إنشاء نوع جديد من منصات أجهزة الذكاء الاصطناعي، يمكنها تحقيق تحسينات غير مسبوقة في سرعة الحوسبة وكفاءة الطاقة.

يرى الفريق أن هذا الاكتشاف الجديد سيؤدي إلى حلول مبتكرة للتحديات المجتمعية الكبرى في الصحة والطاقة والبيئة.

وأوضح البروفيسور تومسون داميان أستاذ النمذجة الجزيئية في الجامعة، أن التصميم الجديد يستلهم الإلهام من الدماغ البشري، ويعتمد على استخدام الاهتزاز الطبيعي للذرات لمعالجة المعلومات وتخزينها. وبينما تدور الجزيئات وترتد حول شبكتها البلورية، تخلق عدداً كبيراً من حالات الذاكرة الفريدة.

وأضاف: «يمكننا تتبع مسار الجزيئات داخل الجهاز ورسم خريطة لكل لقطة لحالة كهربائية فريدة، وهذا يخلق نوعاً من مذكرات الجولة للجزيء التي يمكن كتابتها وقراءتها، تماماً كما هو الحال في الكمبيوتر التقليدي القائم على السيليكون، لكن مع تحسين كبير في الطاقة، والاقتصاد في المساحة لأن كل مدخل أصغر من الذرة». وأوضح أنه يمكن أن يكون لهذا الحل فوائد هائلة لجميع تطبيقات الحوسبة، من مراكز البيانات المتعطشة إلى الطاقة والخرائط الرقمية المكثفة للذاكرة والألعاب عبر الإنترنت.

وأشار إلى أن إعادة تصور الفريق للهندسة المعمارية الأساسية للحوسبة يحقق الدقة العالية المطلوبة، ويؤدي أحمال عمل كثيفة الموارد بكفاءة طاقة غير مسبوقة تبلغ 4,1 تيرا عملية في الثانية لكل واط.

(قنا)

آثار
الفطريات تجتاح موقع برسبوليس الإيراني التاريخي

ينكبّ خبراء وسط أنقاض موقع برسبوليس التاريخي الشهير في إيران على القضاء على الأشنات، وهي كائنات من نوعي الفطريات والطحالب في آن، تقضم ببطء آثار هذه المدينة القديمة التي يعود تاريخها إلى الألف السنين. تستلزم هذه المهمة التي بدأت قبل سنوات عملاً جباراً، إذ تمتد العاصمة السابقة للسلالة الأخمينية المعروفة بالفارسية باسم تخت جمشيد على مساحة تزيد عن 125 ألف متر مربع وسط صحراء صخرية. وتمثّل برسبوليس الواقعة على بعد أكثر من 50 كيلومتراً من مدينة شيراز عند سفوح جبال وسط إيران، موقعاً أثرياً مهماً يشكّل أحد أكبر مراكز الفن الصخري في الشرق الأوسط. وفي المدينة تماثيل ذات رأسين لكائن غريفين الأسطوري المجنّح، بنقوش بارزة منحوتة بدقة، تمثّل ملوكاً قدماء ونبلاء وآلهة فارسية ومختلف شعوب المنطقة. قال مدير الموقع عالم الآثار علي رضا أصغري شاوردي إنه «متحف في الهواء الطلق لحياة شعوب الشرق الأوسط قبل 25 قرناً». وتعرّض الموقع الذي بُني في القرن السادس قبل الميلاد في عهد داريوس الأول إلى التدمير والنهب والزلازل والحرائق والعواصف على مر القرون. أما الخطر الرئيسي اليوم، فمصدره الأشنات الناتجة عن مزيج من الفطريات والطحالب التي تهاجم سطح الحجارة وداخلها على السواء. أوضح شهرام رهبر الذي يشرف على الموقع منذ نحو عقدين أن «الأشنة هي المشكلة الأشد خطورة في المواقع التاريخية مثل برسبوليس»، وخصوصاً بالنسبة إلى الزخارف المنحوتة على حجارة الأدراج. وغالباً ما تتركز هذه الكائنات الدقيقة متنوعة الألوان في المدافن، حيث تستعمر شواهد القبور، خصوصاً في المناطق الرطبة. وقاد عالم الأشنات محمد سهرابي أن «النشاط الصناعي يعزّز» انتشار هذه الكائنات التي تخترق الحجارة إلى عمق يفوق سنتيمتراً ونصف سنتيمتر. وشرح أن «التطور الصناعي يزيد في الغلاف الجوي من مركبات النيتروجين التي تكون بمثابة سماد للأشنات وتعزز نموها». وأشار شهرابي إلى أن إيران موطن لأكثر من ثلاثة آلاف نوع من الأشنات، ينتشر ما بين 500 و700 نوع منها في المواقع الأثرية. وقال إن «أبرز المواقع التي تسببت فيها الأشنات بأضرار هي نقش بستون في غرب إيران، وفي إطار سعي رهبر وفريقه إلى إيجاد الحلول لهذه المشكلة، اختبروا تدريجياً أساليب توصي بها مراكز علمية. وأشار إلى أنهم باتوا اليوم يستخدمون التقنيات الحديثة كالليزر، وكذلك المواد الكيميائية، للقضاء على الأشنات». وشرح تفاصيل هذه العملية البطيئة والشاقة قائلاً: «أولاً، نطبق المواد على الأشنات، ثم نكرر العملية بعد أسبوع». وتعمل المادة كمضاد حيوي، إذ «تضعف الأشنة تدريجياً، وعندما تضعف بدرجة كافية، يمكن الشروع في التنظيف باستخدام أجهزة الشفط».

تقضم الأشنات الآثار التي يعود تاريخها إلى آلاف السنين

أثار كشف وسائل الإعلام الإيرانية عن وجود الأشنات في برسبوليس في الأشهر الأخيرة موجة من القلق في كل أنحاء البلاد. تفاقم هذا القلق بعد تصريح لنائب وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات التقليدية علي درابي شكا فيه نقص الوسائل اللازمة للحفاظ على المواقع التاريخية في إيران. وقال محسن (41 عاماً)، وهو كهربائي من مدينة قزوين: «يجب الحفاظ على (موقع برسبوليس) حتى يعرف أبناؤنا عندما يكبرون أين ولدوا». أما قشقايي، وهو متقاعد يبلغ 82 عاماً، فقال: «يذكرنا هذا المكان بأن الإيرانيين أنشأوا في وقت ما حضارة عظيمة». وكانت برسبوليس في صدارة المواقع السياحية الإيرانية الأكثر استقطاباً خلال عطلة رأس السنة الفارسية الجديدة في مارس/ آذار الفائت، إذ بلغ عدد زوّارها نحو 140 ألفاً. وشدّد مدير الموقع علي رضا أصغري شاوردي على أن «برسبوليس هي أساس التاريخ والثقافة والحياة الاجتماعية والثقافية للإيرانيين».

(فرانس برس)

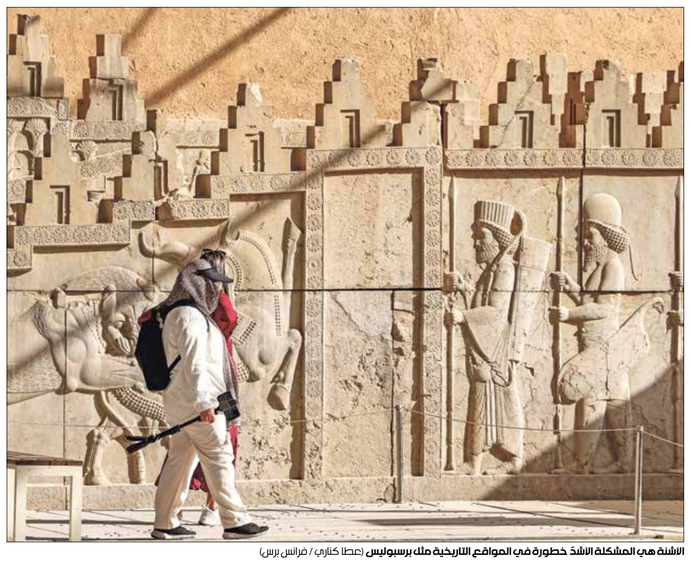
الأشنة هي المشكلة الأشدّ خطورة في المواقع التاريخية مثل برسبوليس (عصا كنارلي / فرانس برس)

أخبار

الحكم على هيو إدواردز

حُكم على المذيع السابق في هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) هيو إدواردز (الصورة) بالسجن ستة أشهر مع وقف التنفيذ مدّة عامين، بعد اعترافه بحيازة صور غير لائقة لأطفال لا تتجاوز أعمارهم سبع سنوات. وتضمنت التهم بحق أكبر مقدمي الأخبار في هيئة الإذاعة البريطانية امتلاكه سبع صور من الفئة (أ)، وهي التصنيف الأكثر خطورة، و12 صورة من الفئة (ب)، و22 صورة من الفئة (ج).

ومن بين صور الفئة (أ) كانت الأعمار التقديرية لمعظم الأطفال بين 13 و15 عاماً، ولكن أحدهم كان عمره بين سبعة وتسعة أعوام، كما قيل للمحكمة. أرسلت الصورة الأخيرة في أغسطس/ آب 2021، وهي فيلم من الفئة (أ) يظهر فيه صبي صغير. وبدا هيو إدواردز (63 عاماً)، الذي قضى أربعة عقود في «بي بي سي»، شاحباً ومتعباً في قفص الاتهام في محكمة ويستمنستر الجزائية عندما أصدر القاضي بول غولدسبرينغ الحكم، ولم يعلّق على القرار أثناء خروجه من المحكمة.

«رحلة 404» إلى الأوسكار

أعلنت نقابة المهن السينمائية في مصر، برئاسة المخرج مسعد فودة، ترشيح فيلم «رحلة 404» في مسابقة أوسكار 2024 لأفضل فيلم أجنبي. وقالت النقابة، في بيان إعلامي إن الفيلم لجنة مشكلة من السينمائيين والنقاد المستقلين اختارت الفيلم، وذلك بعد فوزه بأغلبية التصويت بين قائمة قصيرة ضمت مجموعة من الأفلام. يشارك في بطولة «رحلة 404» كل من مني زكي (الصورة)، وشيرين رضا، ومحمد ممدوح، ومحمد فراج، والقصة تأليف محمد رجاء، وإخراج هاني خليفة. حقق الفيلم إيرادات كبيرة في دور العرض في شهر فبراير/شباط الماضي، بعدما تغير اسمه من «القاهرة مكة»، بسبب اعتراضات جهاز الرقابة على المصنفات الفنية. كذلك، عُرض الفيلم أخيراً على منصة شاهد الرقمية وحقّق نسب مشاهدات عالية.

ذا لايف أوف تشاك

فاز فيلم «ذا لايف أوف تشاك» (The Life of Chuck)، المقتبس عن قصة للكاتب ستيفن كينغ ومن بطولة توم هيدلستون، بالجائزة الأبرز في مهرجان تورونتو السينمائي الدولي. وأصبحت جائزة اختيار الجمهور (People's Choice Award) في أكبر مهرجان سينمائي في أميركا الشمالية، بمثابة مؤشر على جوائز الأوسكار، وهو ما حصل في السنوات الأخيرة مع بعض الأعمال التي فازت بجائزة أفضل فيلم، من بينها «غرين بوك» و«نومادلاند».

واستوحى فيلم «ذا لايف أوف تشاك»، للمخرج مايك فلاناغان (الصورة)، من قصة قصيرة تحمل العنوان نفسه للكاتب ستيفن كينغ نُشرت عام 2020.